

الإمام جابر بن زيد الأزدي الفرقي النزواني بعيون أهل الجرح و التعديل و المذاهب الأخرى

من هو الإمام جابر بن زيد ؟ :

هو أبو الشعثاء بن زيد اليماني الأزدي، وُلد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في 21 هـ في منطقة الجوف في عُمان، وهو محدّث وفقيه، وإمام في التفسير والحديث، حيث روى الكثير من الأحاديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها، وعدداً كبيراً من الصحابة الذين شهدوا بدرأً، كما أنّه كان من تلاميذ ابن عباس، ويعتبر جابر بن زيد مؤسس المذهب الإباضي، وهو من أرسى قواعده في عصر التابعين، وأول من جمع الحديث في ديوان، ومن أوائل المؤلفين في العصر الإسلامي، فقد حفلت كتب الأثر بالكثير من فتاويه، وقد روى عنه مجموعة من الرواة مثل: البخاري، ومسلم، وأبو داود والترمذي، والنسائي، ومجموعة من المفسرين.

يقول يحيى بن معين كما في لكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (جزء 5، صفحة 93) : وكان جابر بن زيد إباضياً

ما هو علم الجرح و التعديل ؟

هو العلم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول رواياتهم أو ردّها. وهو من أهم أنواع علوم الحديث وأعظمها شأنًا وأبعدها أثراً، إذ به يتميز الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، لما يترتب على مراتب كل من الجرح والتعديل من أحكام مختلفة.

*علماء الجرح و التعديل و رأيهم في الإمام جابر بن زيد :-

1:- قال إمام الجرح و التعديل يحيى بن معين (إكمال تهذيب الكمال 328): ثقة كان إباضياً.

2:- قال أبو حاتم بن حبان البستي: أعلم الناس بكتاب الله وكان فقيهاً.

3:- قال أبو زرعة الرازي : ثقة.

- 4:- قال أحمد بن صالح الجيلي : ثقة.
- 5:- قال إياس بن معاوية المزني : أدركت الناس وما لهم مفت غير جابر بن زيد.
- 6:- قال ابن حجر العسقلاني : فقيه ثقة.
- 7:- قال الحسين بن محمد الجياني : من علماء التابعين.
- 8:- قال الذهبي : الإمام
- 9:- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عن كتاب الله عز وجل وربما قال عما في كتاب الله عز وجل، ومرة: هو أحد العلماء.
- 10:- قال عمرو بن دينار الأثرم : ما رأيت أحدا أعلم منه
- 11:- قال عمرو بن علي الفلاس : من موضع يقال له درب الجوف بالبصرة.
- 12:- قال قتادة بن دعامة السدوسي : لما مات قال: اليوم مات أعلم أهل العراق
- 13:- قال محمد بن إسماعيل البخاري : من ناحية عمان
- 14:- قال الإمام النووي :
- " جابر بن زيد التابعي ... هو الإمام أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي البصري التابعي. سمع ابن عباس، وابن عمر ... واتفقوا على توثيقه وجلالته، وهو معدود في أئمة التابعين وفقهائهم، وله مذهب يتفرد به " انتهى. من " تهذيب الأسماء واللغات " (1 / 141 - 142).
- 15:- وفي سير أعلام النبلاء (4 / 481) ما نصه : وهو " أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي اليماني ، البصري، الجوفي - والجوف: ناحية من عمان "

16:- قال ابن أبي حاتم :

" جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليمامي، روى عن ابن عباس والحكم بن عمرو وابن عمر ...
ثم ساق بسنده أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد، لأوسعهم
علماً عن كتاب الله عز وجل. ورُبَّما قالَ عَمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ عز وجل. " انتهى. من " الجرح والتعديل " (2 / 494 - 495).

17:- قال الإمام البخاري :

" وقال لي صدقة عن الفضل بن موسى عن ابن عقبة عن الضحاك عن جابر بن زيد قال: لقيني ابن عمر
فقال: يا جابر! إنك من فقهاء أهل البصرة، وستستفتي؛ فلا تفتن إلا بكتاب ناطق، أو سنة ماضية " انتهى.
من "التاريخ الكبير" (2 / 205).

18:- عن إياس -ابن معاوية- قال: أدركت البصرة، ومفتيهم : رجلٌ من أهل عُمان؛ جابرُ بن زيد " انتهى.
" الطبقات الكبرى " (7 / 179).

19:- قال عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : "لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد
لأوسعهم عما في كتاب الله علماً".

إباضية الإمام جابر بن زيد:

الإمام جابر بن زيد هو المؤسس الحقيقي للمذهب الإباضي كما ذكر هذا الكلام غير واحد من علماء المذاهب
الأخرى الغير إباضية ، و نعطي هنا بعض تلكم الكتب و ليست للحصر :-

1- ذكر صاحب كتاب الملل 102: فقد ذكر الإباضية و رجالاتها و ذكر أبو الشعثاء – هو الإمام جابر بن
زيد -.

2- ذكر صاحب كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للعلامة علاء الدين الحنفى (328/6) : سمعتُ
يحيى بن معين يقول وكان جابر إباضياً.

- 3- ذكر صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال (111/5) في ذكر صالح الدهان البصري فقال : و ذلك للزومه جابر بن زيد و كان جابر إباضياً.
- 4- ذكر صاحب كتاب تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين المجلد الأول (386/3) في ذكر الإمام جابر بن زيد فقال : هو أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي البصري ، كان فقيهاً إباضياً مشهوراً و مفسراً للقرآن.
- 5- ذكر صاحب كتاب مقدمة في الحضارة الإسلامية و نظمها الدكتور عطية محمد عطية (109) ، عندما ذكر المذهب الإباضي فقال : و نشأ على يد التابعي جابر بن زيد المتوفي 92 هجري و له أتباع كثيرون من أشهرهم عبدالله بن إباض التميمي.

وفاته:

توفي الإمام جابر بن زيد في سنة 93 هجري ، وقد قال عنه الصحابي أنس بن مالك يوم وفاته : مات أعلم من على ظهر الأرض.

الخلاصة:

فالإمام جابر بن زيد الفرقي العماني رحمه الله علم، و نجم من نجوم الزواجر ، عالم ثقة عند علماء الجرح و التعديل مؤسس المذهب الإباضي، أخذ العلم من الصحابة و بالتالي هو أقرب لعصر النبي ﷺ.